خلوتا الرئيس الإيراني مع الحريري والأمين العام لـ «حزب الله» قيد الاختبار

لبنان: ما بعد نجاد... عودة إلى ما قبله

| بيروت - من وسام أبو حرفوش |

ماذا بعد «هدنة نجاد»؟... هذا السؤال اللغز قفز الى الصدارة السياسية في بيروت مع مغادرة الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد لبنان، ليل اول من امس بعد زيارة استمرت يومين، تخللتها محادثات رسمية مع كبار المسؤولين ومحطات شعبية بلغت «مرمى حجر» من الحدود مع اسرائيل.

و«أيام» ما بعد نجاد لن تكون معزولة عن ثلاث مفارقات مثيرة للاهتمام ميّزت الزيارة «الصاخبة» للرئيس الذي ظهر بـ «طبعتين» في مشواره اللبناني، واحدة «براغماتية» في مقاربته لـ «الخصائص» الداخلية وأخرى «راديكالية» في كلامه الاقليمي والدولي.

المفارقات الثلاث هي: خلوته مع رئيس الحكومة سعد الحريري بعدما كان اعلن ان المحكمة الدولية سبب للفتنة، تأكيده ان لبنان جبهة امامية لمعسكر المقاومة والممانعة في المنطقة، وقوفه على التخوم الحدودية في جنوب لبنان ليدعو وبـ «مكبرات الصوت» الصهاينة الى الاستسلام لانهم «الى زوال».

وبدا الرئيس الايراني في جانب من زيارته كمن «يؤكد المؤكد» لناحية قوة نفوذه «المزدوج» في الداخل اللبناني وعلى الحدود، غير ان «الملتبس» في حصيلة مشاوراته اللبنانية، يرتبط بانعكاسات زيارته على «المأزق المتفجر» في بيروت، نتيجة الصراع حول المحكمة الدولية في جريمة اغتيال رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري، وهو الصراع الذي يقترب من مراحله الاكثر ايلاماً مع العد التنازلي لصدور القرارالاتهامي، الذي يشاع عن انه يتجه الى تحميل عناصر من «حزب الله» مسؤولية قتل الحريري.

فالتقارير المتعددة المصادر كانت تُجمع، عشية وصول نجاد الى بيروت، على ان «حزب الله» الذي كان باشر قبل مدة هجوماً متدرجاً على المحكمة الدولية، قرر اطفاء محركاته على نحو طارئ لإمرار زيارة الرئيس الايراني في ما يشبه «استراحة محارب»، يعاود بعدها هجومه «المتدحرج» في اتجاه «قلب الطاولة»، استباقاً للقرار الظني، وذلك عبر سيناريوات تحدث بعضها عن عصيان يشبه «بقعة الزيت» المرشحة للانفلاش والتوسع.

غير ان هذا المناخ الذي كان يوحي بأن ساعة «قلب الطاولة» ستدق بعد مغادرة نجاد، ربما صار يحتاج الى «تدقيق» بعد مجموعة من الاشارات البالغة الدلالة، ومنها:

* الاتصال الذي اجراه الرئيس الايراني بالعاهل السعودي الملك عبدالله بن عبد العزيز قبل اقلاع طائرته في اتجاه بيروت.

* فتح خطوط الاتصالات السعودية المصرية على مصراعيها مع زيارة وزير الخارجية المصرية احمد ابو الغيط للرياض وزيارة وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل للقاهرة.

* زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان لدمشق ومحادثاته مع الرئيس السوري بشار الاسد، وسط كلام عن «رسائل ما» نقلها اردوغان للأسد تتعلق بلبنان.

* صدور مواقف حاسمة في تأييد المحكمة الدولية من الامين العام للأمم المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا، اضافة الى مصر والسعودية وبعض الدول الاخرى المؤثرة. وسط كل ذلك جاءت الخلوتان المنفصلتان اللتان عقدهما الرئيس الايراني مع الحريري ومع الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصرالله، قبل مغادرته بيروت، الامر الذي فتح شهية الاسئلة الحائرة عن... ما بعد «هدنة نجاد».

أوساط واسعة الاطلاع رأت في كل تلك التطورات ما يعزز «التوازن السلبي» بين موقفي الحريري وفريقه من جهة و«حزب الله» وحلفائه من جهة اخرى، الامر الذي يبعد احتمالات الحسم بأساليب دراماتيكية ويرجح امكان حصول حوار في شأن المخارج الصعبة، وهو ما اقترن بالكلام عن احتمال حصول لقاء قريب بين الحريري ونصرالله.

غير ان اوساطاً اخرى رأت ما يشبه الاستحالة في التوصل الى تسويات في شأن المحكمة الدولية وقرارها الظني ما دام الداخل اللبناني لا يمكنه التحكم بالمحكمة ومسارها بعدما تحوّلت مؤسسة قائمة بذاتها.

في موازاة ذلك، بقي «لقاء الساعة» بين الرئيس الايراني ورئيس الوزراء اللبناني اول من امس محور «تدقيق» في مضمونه وما جرى خلاله من نقاشات.

واذ تقاطعت المعلومات الواردة عن مداولات احمدي نجاد والحريري عند تأكيد ان الرئيس الايراني لم يحمل مبادرة لمعالجة التأزم الحاصل حول المحكمة الدولية، كشفت تقارير أن أحمدي نجاد أطلع رئيس الحكومة اللبناني على «تطور الاتصالات السعودية - الايرانية، كما وضعه في جو زيارات مرتقبة بين مسؤولي البلدين سيكون من شأنها المساعدة على المزيد من تهدئة التوترات في المنطقة». ونقلت صحيفة «اللواء» عن مصادر ايرانية رافقت نجاد ان الأخير صارح الحريري «بان إيران تتفهم سعيه لمعرفة الحقيقة بشأن قتلة والده رئيس حكومة لبنان رفيق الحريري بل وتشاركه هذا السعي، لكنه لفت عنايته الى المؤامرات التي تدبر من خلال هذه المحكمة وضرورة أن يلعب الحريري دوراً في تعطيل استهدافات هذه المؤامرات».

في هذه الأثناء، نُقل عن مصدر قريب من الرئيس الحريري ان الأخير متمسك بالمحكمة الدولية وبعدم المساومة عليها «لأنها خارج اطار البحث مع الدول الاقليمية»، موضحاً أنه لا يمكن طرح إلغاء المحكمة «وكل ما يمكن أن يبحث هو كيفية معالجة تداعيات القرار الاتهامي»، معرباً عن اعتقاده «أن الطرف الآخر يبحث عن حل يقضي بإلغاء المحكمة، ملوّحاً بأنها أداة للفتنة السنية الشيعية، وهو ما عبّر عنه بطريقة غير مباشرة الرئيس الايراني في خطاب ملعب الراية».

وفيما ترأس الحريري امس اجتماعاً لكتلته البرلمانية جرى خلاله عرض لآخر المستجدات السياسية والتطورات في ضوء زيارة نجاد، استوقفت الدوائر المراقبة الخلوة التي جمعت رئيس الحكومة والمعاون السياسي لرئيس مجلس النواب نبيه بري النائب علي حسن خليل بعد ظهر اول من امس في مكتب الحريري في السرايا عقب مأدبة الغداء التكريمية للرئيس الايراني.

واذ اعتُبر لقاء الحريري والخليل، الذي تردد انه كان يفترض ان ينضمّ اليه رئيس كتلة نواب «حزب الله» محمد رعد، مؤشراً لـ «أفكار ما» يتم تداولها بتكليف من بري وربما في إطار محاولة تأمين عقد لقاء بين الحريري والسيد نصر الله، دعت دوائر سياسية الى رصد حركة رئيس «اللقاء الديموقراطي» النائب وليد جنبلاط الماضي في محاولاته للتهدئة وتجنيب مجلس الوزراء «انفجاراً» يوم الاربعاء المقبل، علماً ان الزعيم الدرزي ترأس اول من امس اجتماعاً لكتلته البرلمانية وأوفد الوزير غازي العريضي الى دمشق.

وغداة محطته في سورية، زار العريضي امس رئيس «تيار المردة» النائب سليمان فرنجية في بشنعي، مؤكداً ان «التواصل السعودي- السوري ما زال قائماً»، وداعياً الى «التواصل الداخلي لمواكبة التسويات الخارجية للوصول بلبنان الى برّ الأمان».

من جهته، شدد فرنجية على «ضرورة التعويل على كلام رئيس الحكومة لجهة رفضه الفتنة الداخلية واستمرار توطيد العلاقات مع سورية»، مؤكداً «ضرورة تهدئة الحوار السياسي والنضوج الداخلي لتحقيق الاستقرار».

وكان الرئيس الإيراني غادر بيروت قرابة منتصف ليل الخميس - الجمعة، بعد لقاء عقده مع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في مقر السفارة الايرانية في بئر حسن حيث جرى عرض الاوضاع العامة «ونتائج الزيارة التاريخية للرئيس احمدي نجاد على مختلف الصعد».

وخلال اللقاء قدم نصرالله هدية الى احمدي نجاد عبارة عن بندقية احد الجنود الاسرائيليين كانت المقاومة قد غنمتها في حرب يوليو 2006 وذلك «عربون وفاء وشكر».

واشارت مصادر من فريق المعارضة السابقة الى ان البحث خلال خلوة

أعلام لبنانية وإيرانية في بلدة مارون الراس (أ ف ب)

> ○ نصر الله أهدى نجاد بندقية إسرائيلية غنمتها المقاومة في «حرب يوليو 2006»

الجوزو: «حزب الله» يسلّح مجموعات في إقليم الخروب تحضيراً لفتنة

| بيروت - «الراي» |

اتهم مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو «حزب الله» بتسليح مجموعات في إقليم الخروب (الشوف) لتحضير فتنة في المنطقة، مشيراً إلى ان الدولة ليست غائبة عن هذا التسليح.

وأشار الجوزو في حديث إلى برنامج «كلام الناس» عبر تلفزيون «المؤسسة اللبنانية للإرسال» (LBC) إلى «ان المجانين وحدهم يفكرون في العودة إلى الحرب» وأضاف: «لن نقف مكتوفين، هناك أسلحة فردية ولكن ليس هناك أي تسلّح نظامي».

وحذر من انه «اذا اراد حزب الله ان يشعل حرباً فستعود عليه بخسارة كبرى لأنه سيفقد مكانته في العالم العربي والاسلامي»، مؤكداً «ان السنّة لا يريدون حرباً مع الشيعة».

واذ رأى «ان مصير السنة في المنطقة أصبح في خطر»، لفت إلى «ان الحرب الإلهية يجب أن تكون في وجه الأعداء»، معتبراً انه «لا يجوز ان يحل الدور الايراني محل الدور العربي».

السفارة الايرانية بين الرئيس نجاد والامين العام لحزب الله تركز على تقويم الزيارة ونتائجها، حيث ابدى الطرفان ارتياحهما الشديد الى نجاح اهدافها من النواحي السياسية والاقتصادية «خصوصا لما تركته من ارتياح الى الدور الايراني في لبنان والمنطقة، رغم الاصوات الهزيلة التي حاولت التشويش في البداية لكنها سرعان ما التحقت وسارعت وحرصت على المشاركة لادراكها جيدا قوة الدور الايراني في المنطقة».

ويذكر انه بعد لقاء «بئر حسن»، توجّه الرئيس الايراني الى القصر الجمهوري حيث عقد اجتماعا وداعياً مع نظيره اللبناني ميشال سليمان، تم خلاله تقويم الزيارة ونتائجها على كل الصعد. كما جرى الاتفاق على متابعة الاتفاقات ومذكرات التفاهم التي وُقعت بين لبنان وايران.

وغداة الزيارة، عبّرت قيادتا حركة «أمل» و«حزب الله» في بيان مشترك، عن «ارتياحهما وتقديرهما البالغ للزيارة الكريمة والمهمة التي قام بها رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدكتور محمود أحمدي نجاد ووفده المرافق، والتي عبّرت بكل محطاتها عن عمق العلاقات الأخوية التي تربط البلدين والشعبين الشقيقين وعما تكنه القيادة الإيرانية من محبة وتقدير للبنان بمؤسساته وشعبه والتي عكسها فخامة الرئيس الضيف من خلال مواقفه الرائدة التي دلت على دراية عميقة بطبيعة المنطقة وظروفها وخصوصية لبنان والتي تجلت بتأكيده دعم استقراره ومناعته الوطنية ووحدة أبنائه ومكوناته السياسية والطائفية في مواجهة التحديات، كما الاستعداد لتقديم كل المساعدة لتعزيز قدراته في مختلف المجالات ودعمه للمقاومة، وإرساء القواعد الثابتة لعلاقة المؤسسات من خلال الاتفاقيات الثنائية التي وقعت بين الوزارات المختصة في البلدين».

وتوجهت القيادتان بـ «التحية والشكر لأبناء الشعب اللبناني عموما، ولأنصارهما ومحبي الجمهورية الإسلامية خصوصا على تلبيتهم الدعوة لاستقبال الضيف الكبير، والاحتفاء به كعربون وفاء وتقدير لدور إيران وقيادتها ولدوره الشخصي في الوقوف إلى جانب لبنان في اللحظات الصعبة والمصيرية، ورأت في التجمعات الشعبية الحاشدة في بيروت والضاحية والجنوب والبقاع تعبيرا صادقا عن خالص التقدير لهذه المواقف الشريفة».

في المقابل، وصف عضو المكتب السياسي لـ «تيار المستقبل» النائب السابق مصطفى علوش زيارة الرئيس الايراني للبنان بأنها «منفصمة الشخصية»، وقال: «كان هناك جزء رسمي متكامل من الزيارة وخطاب رسمي واضح متوازن بعيد عن التجييش، وجزء آخر غير رسمي نظمه «حزب الله» وكان الخطاب فيه متناسبا مع واقع المناسبة، وعالي السقف، مع انه لم يبلغ المستوى الذي اعتاده الرئيس أحمدي نجاد في أماكن أخرى».

ورأى ان «هذه الزيارة أثارت موجة من المسائل المتضاربة. فحزب الله أخذ بالتأكيد اندفاعة ما، وحشد وعرض عضلاته وقدرته على السيطرة والاخذ بقرار الدولة في كل مفاصلها. أما الرئيس نجاد فأكد للعالم أنه غير معزول وأن العقوبات الاقتصادية لم تؤد الى محاصرة ايران في ديارها وأن لديها الوسائل لتحريك الساحات على مختلف المستويات».

واذ ابدى خشيته من «ان يستغلّ العدو الاسرائيلي زيارة الرئيس الايراني للجنوب وأخذها ذريعة لشن اعتداءات جديدة على لبنان»، انتقد «صرخات الاستهجان التي أُطلقت عند ذكر نجاد في خطبه لاسم الرئيس سعد الحريري».

ورأى النائب عقاب صقر (من كتلة الحريري) أن «دعوة الرئيس الإيراني إلى أن يكون لبنان رأس حربة في محور الممانعة تنطلق من العقيدة الإيرانيّة»، مشدداً على «وجوب مواجهة إسرائيل دفاعاً عن حقوق لبنان»، وقال: «إستراتيجيتنا ليست محور الممانعة، فنحن نختلف مع إيران في مقاربة الوضع اللبناني وكيفية مواجهة إسرائيل إذ إننا نؤيد إستراتيجية العالم العربي».

وفي مسألة المحكمة الدولية، أكّد صقر أن «الرئيس نجاد لم يتطرّق إلى موضوع المحكمة الدولية بل قال إن كل الأمور بما فيها المحكمة يمكن أن تخضع إلى نقاش هادئ للوصول إلى تفاهم»، لافتاً إلى أن «نجاد أكّد أن ما يهمّ إيران قبل كل شيء هو الحفاظ على الوحدة الوطنيّة، وخطابه يلتقي في جزء كبير مع الدعوة السعودية إلى الهدوء». وأضاف: «نلتزم بهذا المنطق، ونريد أن نسمع رأي «حزب الله» الذي يجب أن يكون ملتزماً أيضاً بهذا المنطق، وأي تأخّر من «حزب الله» بإصدار موقف سيضرّ بزيارة نجاد، فنحن حتى الآن نصف الزيارة بالإيجابيّة بانتظار أن يثبّت الحزب أيضاً إيجابيتها».

«رئيس الحكومة أبلغنا في اجتماع الكتلة وجوب أن تتجه الأمور نحو التهدئة»

دو فريج لـ «الراي»: لقاء الحريري نجاد كان صريحاً لا متشنجاً لا شيء محدداً حول المحكمة واتفاق على أولوية الاستقرار الأمني

| بيروت - من محمد بركات |

كشف النائب نبيل دو فريج ان رئيس الحكومة سعد الحريري أبلغ الى نواب كتلة «المستقبل» التي ترأس اجتماعاً لها امس «ان الأمور يجب ان تتجه الى التهدئة، وطلب منا اعتماد لغة الحوار والابتعاد عن الفتنة وأن يكون هدفنا هو الحفاظ على السلم الاهلي».

وجاء كلام دو فريج في حديث الى «الراي» في ما يأتي نصه:

• في لقائه مع الرئيس سعد الحريري هل عرض الرئيس الايراني أفكارا محددة لها علاقة بالمحكمة الدولية؟

خلال لقائهما تحدث الرئيس الايراني والرئيس الحريري بشكل عام في كل المواضيع، بحسب ما أبلغنا رئيس الحكومة نفسه في اجتماع الكتلة اليوم (امس). وقال لنا إن الأمور يجب ان تتجه الى التهدئة، وطلب منا اعتماد لغة الحوار وأن نبتعد عن الفتنة وأن يكون هدفنا هو الحفاظ على السلم الاهلي. هذا كل ما يمكن أن نقوله الآن وهذا ما أبلغنا اياه الرئيس الحريري.

• هناك معلومات متناقضة تقول ان الاجتماع بين الرئيس احمدي نجاد والرئيس الحريري كان ممتازا، وأخرى تقول انه كان متشنجا، أين الحقيقة؟

كان الاجتماع بلا تشنّج، وكان الطرفان صريحين وتطرّقا الى المواضيع الإقليمية والمحلية، لكنهما كانا يحافظان على سقف هو التأكيد على الاستقرار الامني في البلد.

• لكن في ما خصّ المحكمة الدولية لا شيء محدداً؟

المحكمة بالتحديد لا شيء محدداً حولها.

• ما قراءتكم العامة لنتائج زيارة الرئيس الايراني للبنان؟

القراءة العامة ان النتائج لم تكن واحدة، فقد كان هناك خطابان للرئيس احمدي نجاد: واحد معتدل وعاقل أطلقه امام المرجعيات السياسية الرسمية، سواء في قصر بعبدا الرئاسي أو في غيره، فيما كان الخطاب الآخر الحماسي الذي أطلقه أمام الجماهير مختلفا.

• ما رأيك في اتصال أحمدي نجاد بخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وبالملك الاردني عبد الله الثاني قبل وصوله الى بيروت؟ هذا الاتصال كان هدفه أن تكون الزيارة تطمينية وليست تصعيدية، أي زيارة من دولة الى دولة وليست من طرف ضد آخر.

• كيف تتوقعون مرحلة ما بعد هدنة نجاد؟

هذا السؤال نطرحه على الفريق الآخر. فبالنسبة الينا، لم يتغير شيء بالنسبة للهدوء. ونحن ندعو منذ العام 2005 الى الهدوء والخطاب المعتدل، لئلا ينعكس التشنج والخطاب العالي النبرة، لا سمح الله، على الشارع. ولذلك نتمنى على الفريق الآخر ان يلتزم بهذا السقف، وأن يكون خطابه موضوعيا، وأن يعبّر كل طرف عن رأيه من دون تخوين الآخر.

أحمدي نجاد يصف «الدول المتغطرسة» بـ «التافهة» ويكرر أن اسرائيل إلى زوال والنصر الكبير على الابواب

طهران، بروكسيل - ا ف ب،يو بي أي - وصف الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد القوى «المتغطرسة» بـ «التافهة»، وقال ان «اسرائيل الى زوال».

وكان الرئيس الايراني يتحدث الى حشود استقبلته صباح امس، لدى عودته من زيارة رسمية وشعبية الى لبنان استمرت يومين وقادته الى جنوبه على بعد نحو خمسة كيلومترات من اسرائيل.

ونسبت وكالة الانباء الايرانية الرسمية (ارنا) الى احمدي نجاد: «اننا جميعا ندعم مقاومه الشعب اللبناني الباسلة... وسائر شعوب المنطقة». واضاف ان «القوى المتغطرسة ليست الا قوى تافهة وفارغة وعليها ان تعلم بان اسرائيل ستزول وان النصر الكبير على الابواب والمقاومة هي السبيل الوحيد لتحقيق النصر».

قيادة الجيش: لن نسمح لأحد بإشعال نار الفتنة

| بيروت - «الراي» |

أكدت قيادة الجيش اللبناني ان المؤسسة العسكرية لن تسمح «تحت أي شعار وفي أي ظرف للمصطادين بالماء العكر بالربط بين الاختلافات السياسية ومسيرة الأمن والاستقرار، بغية العبث بالأمن أو إشعال نار الفتنة».

وقالت في نشرة توجيهية على العسكريين بعنوان «لا مكان للفتنة في أي ظرف وتحت أي شعار»: «تكاثر في الآونة الأخيرة إطلاق الشائعات والتكهنات، حول مصير الأوضاع في البلاد، نتيجة انعكاس الصراعات الدولية والإقليمية على الساحة الداخلية، والاحتمالات التي ستعقب صدور القرار الظني للمحكمة الدولية، وما يستتبع ذلك من إمكان حصول فتنة طائفية، وتهديد لوحدة المؤسسات العسكرية والأمنية»، مضيفة: «لا مؤشرات في المرحلة الراهنة، لانعكاس النزاعات المختلفة في المنطقة سلبياً على الساحة الداخلية».

واشنطن: زيارة أحمدي نجاد للبنان سيئة لسيادة هذا البلد وأمن المنطقة

واشنطن - ا ف ب - اعتبرت الولايات المتحدة، ان زيارة الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد لجنوب لبنان، معقل «حزب الله»، سيئة لسيادة لبنان وأمن المنطقة.

وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية فيليب كراولي ان «زيارته لجنوب لبنان هدفت فقط الى تعزيز الدعم لحزب الله»،واضاف: «اذاً، نعتقد ان وجوده هناك هو تحريض من شأنه انتهاك سيادة لبنان وأمن المنطقة».

نتنياهو: لبنان يتحول إلى امتداد لنظام آيات الله في إيران

تل ابيب - د ب ا - حذر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، من ان لبنان يتحول الى «امتداد لنظام آيات الله في ايران»، وذلك في أعقاب زيارة الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد إلى لبنان.

واضاف نتنياهو: «هذه مأساة للبنان، لكن اسرائيل تعرف كيف تدافع عن نفسها».

وعما اذا كانت اسرائيل بحثت اغتيال احمدي نجاد خلال زيارته للبنان، لم يجب نتنياهو على نحو مباشر غير انه قال: «اننا نفكر بتعقل في ما يتعين عمله لحماية الدولة».

واضاف رئيس الوزراء في تل ابيب في هيكل الاستقلال حيث أعلن دافيد بن غوريون تأسيس دولة اسرائيل عام 1948 «تأسيس دولة اسرائيل وجميع ما حققناه طوال السنين يشكل أفضل رد على الشتائم التي سمعناها اليوم (اول من امس) من جهة الحدود اللبنانية».

وكان احمدي نجاد، قال في كلمة الخميس خلال احتفال شعبي حاشد اقيم لاستقباله في مدينة بنت جبيل اللبنانية الجنوبية على بعد كيلومترات من الحدود مع إسرائيل إن «فلسطين ستحرر بفضل قوة وإيمان المقاومة»، مشددا على أن «راية العدالة قادمة لا محال، والعشق والمحبة قادمان لا محال».

جنبلاط: قد يخفف التوتر كثيراً إعلان الحريري أنه يريد الاستغناء عن المحكمة قبل صدور القرار الظني

| بيروت - «الراي» |

اكد رئيس «اللقاء الديموقراطي» النائب وليد جنبلاط أن رئيس الحكومة سعد الحريري «يعلم أنّ لا مفرّ من وجوده من أجل إنقاذ البلاد، وهو يتمتع بالحكمة والصدقيّة والجرأة بأن يُخرجنا من الأزمة بالتعاون مع الفريق الآخر»، معلناً انه «إذا استقال الرئيس الحريري فسأعاود تسميته»، وموضحاً «لن أنسحب من الحكومة، لأن لا أحد يستطيع أن يمزح بالاستقالة أو الانسحاب من الحكومة، فهذه مزحة كبيرة تعرّض البلاد لفراغ».

وأبدى جنبلاط في مقابلة مع محطة «بي بي سي» العربيّة قلقه من «عودة الإشكالات المذهبيّة إلى الشارع»، مؤكداً أنه «لو أرجئ القرار الظنّي في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري أو لم يرجأ، فلا بدّ من أن ندخل إلى موضوع التحقيق من بابه الواسع، أي شهود الزور». وقال: «عندما نكشف أن هناك شهادات زور جعلتنا في مرحلة معيّنة نتهم النظام السوري بأنه كان وراء الاغتيالات، نستطيع لاحقاً أن نقول إن هذا التحقيق الذي يحاول اتهام «حزب الله» هو في مكان ما مغلوط». ورداً على سؤال حول المبادرة السعوديّة ومفاعيل زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز والرئيس السوري بشار الاسد للبنان، قال: «معلوماتي أن هناك أمراً واضحاً من الملك السعودي يتمثل في أننا نريد تهدئة في لبنان».

واذ أكد رفضه «أي قرار ظنّي يتّهم «حزب الله» لكون قسم من التحقيق بُنيَ على قرائن غلط»، اوضح انه يخالف رأي الحريري وتياره وقوى الرابع عشر من مارس في موضوع شهود الزور «لكن ماذا أستطيع أن أفعل سوى أن أوصي بالهدوء؟»، مضيفاً: «المطلوب من الرئيس الحريري ومن غيره أن يجلسوا ويتفقوا على كيفيّة إخراج البلد من هذا المأزق، فنحن لا نستطيع أن نبقى في هذا الاصطفاف المذهبي لأن الأمر أوسع بكثير من موضوع القرار الظني، وهو يتجاوز موضوع اغتيال الشهيد رفيق الحريري والشهداء الآخرين». وتابع: «إذا توترت الأجواء فهذا يعني أننا قد نصبح مثل العراق وغير العراق، وهذا الأمر يخدم بعض السياسة الغربيّة التي تريد تخريب العلاقات الإسلاميّة الإسلاميّة والعربيّة العربية من أجل تغطية ما يجري في فلسطين من تهويد كامل».

ورداً على ما يعلنه الحريري أو مَن يحوط به من أنهم ينتظرون القرار وسيرفضونه إذا لم يستند إلى قرائن حسيّة أو إذا كان مسيساً، قال: «إنه مسيّس في الأساس لأنه يراد أن يُستخدم هذا التحقيق من أجل ضرب الوحدة الوطنيّة اللبنانية». وأضاف: «إنه مسيّس، وهذا جوابي». ورداً على سؤال، اعتبر أن «إعلان الحريري أن المحكمة مسيّسة ويريد الاستغناء عنها قبل صدور القرار الظني، هو موقف قد يخفف كثيراً من التوتر، وعندها نبحث في كيفية الخروج من التوتر في الأزقة وفي غير الأزقة من أجل مواجهة المستقبل لأننا سنواجه في المستقبل أخطاراً أخرى».

وحول تخفيف هكذا إعلان من وطأة مضمون القرار الظني، أجاب: «في الأساس جريمة الرئيس رفيق الحريري والاغتيالات الأخرى هي جرائم سياسيّة، بُنيت باعتقادي لتنفيذ القرار 1559 اللعين».